مطبوعات شرقية

عبقرية المسيح

تأليف عباس محمود العقاد

٢٣٢ ص، ١٤×١٩½ سم؛ نشر «دار أخبار اليوم»، القاهرة، مصر؛ ١٩٥٣.

بعد سنوات يقضيها في التنقيب والبحث في دراسات طويلة ومضنية، يكتب العالِم في التاريخ كتاب علم وتاريخ عن «يسوع الناصري». وبعد سنوات من الصلاة والتأمل، يكتب المؤمن ابن الكنيسة — كنيسة المسيح، الكنيسة الواحدة والوحيدة والموحّدة للبشر — كتاب إيمان وتقوى عن «يسوع المسيح» «ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كلّ الدهور ... إله حقّ من إله حقّ، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كلّ شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد ... وصُلب عنا ... تألّم، وقبر، وقام في اليوم الثالث ... وصعد إلى السماء... وأيضاً يأتي بمجدٍ عظيم ليدين الأحياء والأموات، الذي لا فناء لملكه»، الحيّ بيننا في كنيسته «واحدة، جامعة، مقدّسة، رسولية»، كنيسته المبنيّة على صخرة هامة الرسل وخلفائه.

أمّا هذا الكتاب — كتاب «عبقريّة المسيح» للسيّد عباس محمود العقاد — فلا هو كتاب ايمان وتقوى ولا هو كتاب علم وتاريخ. بل يبتسم القارئ المثقّف — ولا نقول إنّه يحزن أو يشمئزّ — عندما يقرأ العنوان وفيه ما فيه من التناقض البيّن: فالمؤمن «بالمسيح»، أيّ بالوهيّة يسوع، لا يقبل له صفة عبقريّة بشريّة نسبيّة لا تليق بالله. ويبتسم القارئ المثقّف — ولا نقول إنّه يحزن أو يشمئزّ — عندما يقرأ، «مثلاً»، في كتاب مكتوب باللغة العربيّة، عن «جيمس أسقف أورشليم» (ص ٨٢): فكلّ من درس أو قرأ الأناجيل في ترجمتها العربيّة يعلم أنّ تلميذ يسوع المذكور اسماً شائعاً في العربيّة، وهو «يعقوب»... وقس على ذلك ... ويظهر أنّ المؤلّف اكتفى بقراءة بعض كتب، باللغة الانكليزيّة،

لبعض الكتّاب من العقليّين الغربيّين ، وأخذ بعض أفكار منها ، دون معرفة قيمتها العلمية التاريخيّة الحقيقيّة ، ودون معرفة ترجمة بعض الالفاظ والاسماء التي وردت فيها . . .

ونغتنم هذه المناسبة لنذكر القارئ ببعض كتب قيّمة عن يسوع . والمعروف أنّ عدد التآليف في هذا الموضوع ، عمليًا ، لا يحصى . فمنذ عشرين قرنًا والأمم والأجيال المختلفة تتحدث وتكتب عن هذا « الهدف للمخالفة » (إنجيل القدّيس لوقا ، ٢ ، ٣٤) الذي جاء وحلّ فينا ، فكان ظهوره الفاصل النهائيّ في تاريخنا الإنسانيّ ، فاضطرّ البشر — بما فيهم غير أبناء كنيسة المسيح الوحيدة — أن يؤرّخوا حوادث التاريخ نسبةً إلى هذا الظهور . . . فبين الكتب التقويّة إذًا ، نذكر أوّلًا كتاب « الاقتداء بالمسيح » ، وقد يكون أهمّ كتاب إيمان وتقوى في الموضوع ، وقد ظهر باللاتينيّة في القرن الخامس عشر (والأرجح أن مؤلّفه الألمانيّ توماس دي كامپيس) ، وقد ترجم إلى معظم اللغات المعروفة ، ومنها العربيّة (نشر المطبعة الكاثوليكيّة ، بيروت) . وهذه بعض كتب تقويّة أخرى ذات قيمة ظهرت في القرن العشرين :

١ — Daniel - Rops (فرنسيّ) :
Jésus en son temps;

٢ — Goodier (A.) S.I. (إنكليزيّ) :
Our Lord Jesus Christ;

٣ — Guardini (R.) (ألمانيّ) :
Der Herr;

٤ — Lebreton, (J.) S. I. (فرنسيّ) :
La vie et l'enseignement de Jésus - Christ Notre Seigneur;

٥ — Maas (A.), S. I. (أميركيّ) :
The Life of Christ:

٦ — Mauriac (F.) (فرنسيّ) :
Vie de Jésus;

٧ — Papini (G.) (إيطاليّ) :
Storia di Cristo;

٨ — Ricciotti (G.) (إيطاليّ) :
Vita di Gesù Cristo.

وقد ظهر باللغة العربيّة في السنوات الأخيرة كتابان عن الربّ يسوع المسيح، أحدهما للأب فرنسيس قندلا اليسوعيّ (نشر المطبعة الكاثوليكيّة ، بيروت)، والآخر للآباء البولسيّين (نشر مطبعة القدّيس بولس ، حريصا ، لبنان) . أمّا الكتب العلميّة عن يسوع ، فكثيرة باللغات الأوروبيّة . وهنا يأتي إلى ذهننا تآليف الأب لاگرنج — Lagrange — الدومينيكانيّ ، والأب ليونس دي گرامیزون — Léonce de Grandmaison — اليسوعيّ ، والأب پرا — Prat — اليسوعيّ ، الخ... ، ولا علم لنا بوجود كتب علميّة صدرت باللغة العربيّة في نفس المستوى .

جبرائيل مالك

Nemer Sarraj. — *L'évolution culturelle au Liban et la nouvelle orientation de l'école libanaise* : préface de M. Édouard Herriot, de l'Académie Française ; couronné par l'Académie Rhodanienne des Lettres (Prix Charles Corm). 253 p. 14 × 19 cm. Imprimerie Janody, 23, Cours Docteur - Long, Lyon (France) — 1930.

التطوّر الثقافيّ في لبنان

والتوجيه الجديد للمدرسة اللبنانيّة

تأليف نمر صبّاح

مؤلّف هذا الكتاب شاب لبنانيّ يطلب العلم في فرنسا ؛ وكان قد بدأ حياته معلّماً في المدارس الابتدائيّة في لبنان ، فوضع في كتابه خلاصة اختباراته المهنيّة .

والكتاب ليس باطروحة جامعيّة ، وليس فيه المجهود العلميّ الدقيق ليكون أطروحةً تقبلها جامعة محترمة . وقد يكون وصف المدرسة الطائفيّة التقليديّة فيه (والوصف ينطبق خصوصاً على «الكتّاب» في البيئة الشيعيّة في جبل عامل) أحسن ما جاء في الكتاب (ص ٣٣ — ٧٣).

وكثيراً ما يتطرّق المؤلّف إلى الحديث في الفلسفة والدين ، وكان عليه تجنّب مثل هذه المواضيع الصعبة ، لعدم إلمامه الإلمام الكافي بها . فيتكلّم مثلاً في ص ١٦٥ عن « الأنبياء والرسل » ورسالتهم « الإنسانيّة » ، وذلك بدون تمييز كافٍ ، وقد فاته أساس الدين عينه . ويذكر كانْت (Kant) ؛ ووليم

جيمس (William James) ، ودوركيم (Durkheim) ، وغيرهم من المفكرين ، والواضح من تعليقاته أنّ دراسته الفلسفيّة ناقصة .

ويتكلم المؤلف عن « الأمة العربية » ، فيأتي كلامه (ص ١٥٥–١٥٧) غامضاً كلّ الغموض ، خالطاً فيه الدين والقومية والطائفيّة ...

وفي حديثه عن المعاهد الكاثوليكيّة أخطأ ، كان بامكانه تجنبها : فكان عليه أن يعرف أن كلمة « كاثوليك » تشمل كلّ أبناء الكنيسة – الكنيسة الكاثوليكيّة – من الطقوس الماروني ، واليوناني ، والأرمني ، والسرياني ، والكلداني ، واللاتيني ، وأنّ المارونيّة ليست بدين ، ولكنها طقس من طقوس الكنيسة (راجع ص ١٥٣) . أمّا الارساليات الكاثوليكيّة ، فلا تنتمي إلى دولة ما ، بل إلى الكرسيّ الرسوليّ وحده – فلا يجوز أن تسمّى ارساليات أجنبيّة . فالجامعة الكاثوليكيّة في بيروت – المعروفة باسم شقيقها القديس يوسف – والمعاهد العديدة الأخرى في لبنان التابعة للرهبانيّات المختلفة من رجاليّة ونسائيّة تقوم في بلادنا بعمل رسوليّ ، تربويّ ، ثقافيّ ، تعليميّ ، ولا مبرّر آخر لوجودها . أمّا المعاهد الاجنبيّة ، من فرنسيّة ، بأميركيّة ، وبريطانيّة ، الخ. ، فهي تختلف كلّ الاختلاف عن المعاهد الكاثوليكيّة في روحها ، وهي تسمّي نفسها عادةً باسم أجنبيّ (الجامعة الاميركيّة ، المدرسة العلمانيّة الفرنسيّة ، مدرسة الآداب العليا الفرنسيّة ، المدرسة البريطانيّة ، الخ.) يدلّ الدلالة الكافية عليها .

وعلى ذكر المعاهد الكاثوليكيّة ، لا يسعنا إلّا لوم المؤلف لعدم اعطائه مدارس رهبانيّة القلبين الأقدسين المركز اللائق بها ، وعددها أكثر من ٥٠ في لبنان وفيها يتربّى ويتعلّم حوالي ٩٠٠٠ فتاة : فهي بدون شكّ أهمّ مؤسّسة تربويّة – تعليميّة نسائيّة عندنا .

وفي ص ١٩٧ ، يتحدّث المؤلف عن المدارس « الارثوذكسيّة » : فيضع تحت هذا الاسم الواحد المدارس التابعة لثلاثة أديان مختلفة ، الكنيسة اليونانيّة الغير الكاثوليكيّة (كنيسة الروم الارثوذكس) ، الكنيسة الأرمنيّة الغير الكاثوليكيّة (كنيسة الأرمن الغريغوريّين) ، الكنيسة السريانيّة الغير الكاثوليكيّة (كنيسة السريان اليعاقبة) . ومن الواضح أنّه كان عليه التمييز بينها .

وخلاصة القول إننا نتمنى للمؤلف دراسة أوفى عن التعليم في لبنان — وأملنا أن يقوم بها بعد إنهاء دراسته الجامعية . جبرائيل مالك

GABRIEL PUAUX, Ambassadeur de France, Membre de l'Institut. — *Deux années au Levant*. Souvenirs de Syrie et du Liban 1939-1940. Édition Librairie Hachette, Paris; 1952; 248 p. 14×22½ cm.

سنتان في المشرق

ذكريات عن سوريا ولبنان ١٩٣٩ — ١٩٤٠

تأليف گبريال پيو

تعيّن مؤلف هذا الكتاب مفوّضاً سامياً للجمهوريّة الفرنسيّة في لبنان وسوريا في ١٩٣٨/١٠/٢٢ ، ووصل إلى مطار بيروت في ١٩٣٩/١/٧ ؛ وأقيل من وظيفته في ١٩٤٠/١٠/٢٤ ، بأمر من حكومة « الدولة الفرنسيّة » التي كان يرئسها المارشال پيتان في ڤيشي . فيكون قد قضى بيننا زهاء سنتين . فرأينا أن نلقي النظر على مذكراته عن هذه الفترة من الزمن ، وقد ظهرت مؤخّراً .

وأوّل ما يلفت النظر في الكتاب اتّساع ثقافة المؤلف . ولا غرابة في ذلك عند فرنسيّ سليل عائلة مؤرّخين متخرّج من المعاهد الثقافيّة الكبرى في بلاده درس التاريخ على يد المؤرّخ سينيوبوس (Seignobos) ، ولمّا ينس ما درسه : فتراه يتذكّر ما تعلّمه وهو شابّ ، فيقارن بين الماضي الذي عرفه بالكتب والحاضر الذي يحياه .

والمؤلف نشأ وترعرع في أحضان الدين الكاثوليكيّ ، وهو من شخصيّاته المعروفة في فرنسا الآن . وعنده شيء من الروح والأخلاق الصارمة المتقشّفة التي تميّز بها كلفان وأتباعه .

*

ويتحدّث الكتاب طبعاً عن لبنان وسوريا .

أمّا القسم الخاصّ بسوريا — « سوريا التي كنّا صنعنا والمؤلّفة من وحدات إثنيّة ودينيّة غير متجانسة » (ص ٢٤) — فيشمل الفصول الثالث والثامن والتاسع ونصف الفصل الرابع . فيبحث الفصل الثالث في علاقات المفوّض السامي وزعماء الكتلة الوطنيّة في سوريا وعنوانه كافٍ للدلالة على مضمونه : « هجوم الكتلة

وانكساره ». وفي هذا الفصل يعترف المفوّض السامي السابق بتراجعه امام ضغط الرأي العامّ السنّي والنائه تطبيق القرارين الخاصين بالأحوال الشخصيّة على المسلمين — وكان هذان القراران الصادران في عهد سلفه السيّد دي مارتيل يعترفان ضمناً بمساواة كلّ الأديان أمام القانون وبقانونيّة تغيير الدين والزواج بين طرفين من دينين مختلفين . وفي نفس الفصل يحدّثنا عن اقتراحه انشاء نظام ملكيّ في سوريا ، صيانةً لحقوق الاقليّات العلويّة والدرزيّة ، وكان قد تباحث في الأمر مع وزير خارجيّة الملك عبد العزيز بن السعود عارضاً « العرش السوريّ » على أحد أبناء عاهل الجزيرة . ولكن حكومة الجمهوريّة الفرنسيّة — وعلى رأسها السيّد دلادييه — أصغت إلى المشروع بشيء من العبث (جمهوريّة تخلق عرشاً ...) ، ولم تنفّذه . ويشرح القسم الأوّل من الفصل الرابع مراحل قضيّة سنجق الاسكندرونه وضمّه إلى تركيا وهجرة الأرمن القاطنين فيه إلى لبنان . ويصف الفصل الثامن حالة الهدوء في سوريا إثناء الحرب (١٩٣٩ — ١٩٤٠) ، والفصل التاسع مشاكل الاقليّات من علويّين ودروز وعلاقتها بحكومة دمشق السنيّة .

في القسم الخاصّ بلبنان ، يبحث المفوّض السامي في المشاكل التي واجهها اثناء إقامته بيننا . وكان حينذاك الرئيس إميل إدّه على رأس الدولة ، والمؤلف يعترف بقوّة شخصيّته وذكائه وضحكته وروحه الجامحة . وعند بدء الحرب سنة ١٩٣٩ ، أوقف المفوّض السامي الدستور وعيّن ، إلى جانب الرئيس ، عبدالله بيهم أمين سرّ الدولة . وهو يرى السبب الحقيقي لوجود (vraie raison d'être) لبنان في كونه أضحى آخر أرض في الشرقين الأدنى والأوسط يلجأ اليها المسيحيّون عند اضطهادهم . وكان قد فكّر بخلق إمارة في لبنان وإعطائها لأمير بروتستانتي ، من سلالة برنادوت الفرنسيّة — الاسوجيّة مثلاً ، وحلمه لم يتحقّق طبعاً ...

ويخصّص المؤلف فصلاً كاملاً (الفصل السادس) يراجع فيه تاريخنا القديم وعمل علماء الآثار في بعثه : صيدا ، جبيل ، بعلبك ، الهرمل ...

أمّا الفصل السابع فخاصّ بالأديان والطوائف . فيتحدّث المؤلف عن الكنيسة — الكنيسة الكاثوليكيّة — وعن طوائفها في لبنان من الطقوس الماروني والبوناني والأرمني والسرياني والكلداني واللاتيني . ويخصّ بالذكر المعاهد الكاثوليكيّة ، لا سيّما اليسوعيّة ، وقد ترك فيه بعض الآباء اليسوعيّين

أثرًا عميقًا : فلم يبس ما قاله له الأب رئيس الجامعة الكاثوليكية إذ ذاك عن جامعته وتعلقها فوق وقبل كلّ شيء برسالتها الروحيّة . أمّا طائفة الروم الأرثوذكس وحياة وجوهها ، فذكرته بجوّ بيزنطيّ كان قد تعرّف إليه سابقًا في أوروبا الشرقيّة ، وقد اضطرّ إلى التدخّل في شؤونها الداخليّة حسمًا لانشقاق حديث فيها . ومن الطبيعيّ أن يتحدّث السيّد بيو الكلثانيّ عن أتباع الشيع البروتستانتيّة ، وقد حضر خدمةً دينيّة في أحد معابدهم في بيروت واستغرب كلام الواعظ وكان يدور حول تطبيق العدل في سبيل صيانة مصالح ماديّة بحتة ... ويلمّح إلى الضعف العقائديّ في هذه الشيع ، وإلى علاقتها بالشيعة الماسونيّة (ص ١٠٥) . وبمناسبة حديثه عنها ، يذكر الجامعة الاميركيّة ، البريسبيتاريانيّة أصلًا ، ويثني على رئيسها (ويظهر أنّه خلط بين اسمه واسم سلفه). ومع الأسف لم يذكر المؤلّف في هذا الفصل الطائفة الدرزيّة ، فيما ذكر الطائفة الشيعيّة المنتشرة خصوصًا في لبنان (لا في سوريا كما يقول) ، ولمّح إلى الروح الايرانيّة الثائرة على الروح العربيّة في أصل نشأتها . أمّا الطائفة السنيّة ، فقد أثرت فيه شخصيّة رئيسها الدينيّ إذ ذاك . وفي نفس الفصل بعض ملاحظات قيّمة على العلمانيّة (laïcisme) ، « الدين الرسميّ للجمهوريّة الفرنسيّة الثالثة » كما يقول ، ورسلها ومعاهدها في الشرق ، وعلاقتها بالماسونيّة المحليّة .

وفي الفصل العاشر يتحدّث المؤلّف عن لبنان وشبكة طرقاته الحسنة ، وعن مركزه كمحطّة اصطياف واشتاء للشرقيين الأدنى والأوسط . وفي هذا الفصل حديث عن الطائفة الدرزيّة وزيارته إلى المختاره وبعقلين . وفيه أيضًا وصف لحالة الأرمن اللاجئين إلى لبنان سنة ١٩٣٩ ، بعد ضمّ منطقة الاسكندرونة إلى تركيا ، واسكانهم في عنجر (قضاء زحله) وبالقرب من صور .

أمّا فصول الكتاب الأخرى ، فأهميّتها ضئيلة نسبيًا .

وفي الختام ، يبدي المؤلّف أسفه على اعتقال الرئيس بشاره خليل الخوري سنة ١٩٤٣ ، ويدعو إلى الاتّزان وحسن النيّة والعدل واحترام العهود والتسامح المتبادل ...

*

لا داعيَ لتكرار ما سبق ولمّحنا إليه من ثقافة واسعة ومن اخلاص

للواجب عند المفرّض السامي السابق . ولا نتوقف في أخطا. الكتاب في نقل بعض أسما. أشخاص وأماكن – وقد ذكرنا اثنين منها – أو في بعض أخطا. تاريخيّة ، كان بالإمكان تجنبها كلها . بيد أنّ الكتاب يوحي إلينا بملحوظتين أساسيتين عن روحه :

١) يتحدّث المؤلف – وهو الأوروبيّ المثقف المعتزّ بثقافة أوروبا ومدنيّتها–عن «حمل الإنسان الأبيض» ورسالته بين الشعوب الغير الأوروبيّة (راجع على الأخصّ ص ١٨٠) ، وكثيرًا ما يتمنّى زوال تنافس النفوذ بين بريطانيا وفرنسا في الشرق ليقوما «بواجبهما» المشترك نحوه وفي هذه الروح التعطفيّة –«الوالديّة» (paternaliste)– نزعة ادّعا. واحتقار لكلّ ما هو غير أوروبي لا مبرّر لها تنفر أبنا. الأمم والثقافات والمدنيّات الغير الاوروبيّة: فالمدنيّة الاوروبيّة ليست المطلق ، وغيرها من المدنيّات ، النسبيّة مثلها ، لا تحتاج إلى التنكّر لنفسها في سبيل نسخها ، و«الإنسان الأبيض» ليس بوكيل الله على غيره من شعوب الأرض التي قد تُفضّل مدنيّةً أخرى ... وفي الاعتراف في نسبيّة مدنيّةٍ ما ، مهما كانت عظيمة ، وفي احترام الغنى الحقيقيّ في المدنيّات الاخرى ، المختلفة عن مدنيّتنا، الشرط الأساسيّ للتفاهم بين الأمم والشعوب على الصعيد البشريّ.

٢) في ص ١١٥، يتهكّم المؤلف بأبنا. الكنيسة الذين يأملون ، بصلواتهم وإماتاتهم وعملهم الرسوليّ ، هداية شعب فقير ومتأخر موجود خارج الكنيسة. أمّا الكنيسة – وفيها وحدها المطلق ، وكلّ انان انّما خُلق لكي يعرفه ويحبّه ويخدمه – فلا تبالي بمثل هذا التهكّم ، وهي التي هدت وتهدي إلى الحقّ منذ نحو ألفين سنة الشعوب ، كبيرها وصغيرها، غنيّها وفقيرها، متعلّمها وجاهلها، ولا تقبل أبدًا أن يكون محكومًا على شعبٍ ما – مهما كانت حالته من البؤس الماديّ أو الثقافيّ أو الروحيّ – أن يظلّ إلى الأبد خارج نورها ، نور المسيح، النور الوحيد الذي جاء ليخلّص كلّ البشر . وهي لا تقول إنّ العمل سهل، ولا إنّه ممكن بشريًا ، ولكنها تعتمد فيه على من هو أنجع من كلّ الوسائل البشريّة ، على الربّ الإله الذي علّمها أنّ «مَا لَا يُسْتَطَاعُ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ» (إنجيل القدّيس لوقا ، ١٨ ، ٢٧).

جبرائيل مالك

مقالات نقدية على ادبنا العصري

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

مطبعة الاحسان – حلب ١٩٥٢ – ٢١٤ ص – قطع متوسط

لئن دلت الجرأة التي جاء بالبرهان عليها المؤلف في نقده شعراء عديدين اطلع على مآثرهم فانها لتدل على تضلعه من تلك الكتب التي قرأها وعلى رغبته الحقيقية في ازدهار الشعر الذي تحرَّر من اغلال الماضي وقيوده .

ولقد تصدّى المؤلف فضلًا عن النقد الى استعراض عدد كبير من شعرائنا في المهجر والوطن ولفظ حكمه لا على المبنى الشعري الذي يتضمّن فكرة ما بل على الفكرة نفسها مستندًا في ذلك الى وجهة نظر سمحا اي انه استند الى المبادئ الاخلاقية الروحية التي ينبغي لها ان تكون الحكم القاطع في اتزان الالهام الشعري .

وزد على هذا النقد فقد اتحفنا المؤلف بدراسة عميقة جدّ العمق في النقد الادبي عامة وفي الادب .

ونحن لا نستطيع الّا ان نشكره على دقته التي عالج بها موضوعاته وعلى السبل التي مهّدها في وجه الذين يرغبون في الاطلاع على هذه الصفحات التي تطفح بالتعاليم .

وعلى كل لا بدَّ لنا من الثناء على المؤلف لانه قد جمع في كتابه مقالات شيقة نشرت في اعداد جريدة البشير في سبيل تعميم الفائدة .

يُطلب الكتاب بعنوان مؤلفه (دير اليسوعيين – حلب) . ثمن النسخة ١٧٥ غرشاً وهو يحتوي البريد المكفول . ا. ع. خليفه

١ ــ سر الزخرفة الاسلامية

مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٢ . مع نصّين عربي وافرنسي و١٦ لوحة وفهرس لاصطلاحات الفلسفة والفن – قطع وسط – ٢٥ × ١٦٫٣ سم

٢ ــ مفرق الطريق

قطع كبير – ٢٨٫٦ × ١٩٫٥ سم

بقلم بشر فارس

اجل لا نستطيع الّا ان نثني على كتابي الاستاذ بشر فارس : وهل ذلك

لمقدرته الايحائية ام لغزارة روايته المسرحية ام لصحة دراسته الدقيقة للفن الاسلامي ؟ او لكتابته الجذابة باللغتين العربية والفرنسية التي تدلل على انه قابض على ناصيتيها ؟ او لما يدركه من معنى سامٍ عن القيمة الباطنية والواعية التي تمنح الزمان والحياة معناهما ؟

ان جميع هذه الامور لتحدونا الى ان نرغب الى المؤلف بان يواصل نشر كنوز هذه المعارف الواسعة التي استطاع جمعها في سبيل استزادتنا من الاطلاع على مواطن لا تزال غامضة في الفن الاسلامي والمسرح وفي اللغة العربية .

ولقد انبغى بالطبع ان يكون اخراج الكتاب انيقاً لاشتماله على مثل هذه الثروات بيد اننا كنا نودُّ فقط ان يتحفنا بقطفات اوسع من المؤلفين الذين جاء على ذكرهم لنكون على معرفة اوفى بما اورده المؤلف .

ا. ع. خليفه

آل آصاف ووقفهم مار عبدا هرهريا

بقلم آصاف نقولا آصاف

مطبعة الزمان بيروت ، ١٩٥٢ ، ٣٦ ص. قطع متوسط

الكتيب مجموعة وثائق تبيّن اهمية وقف اسرة آصاف وتحدو الرغبة فيه الى ان تحمل على التفكير في الموقف الناجم عن نقل المدرسة الاكليركية البطريركية من عين ورقة الى مار عبدا .

ع. خ

فهارس المشرق العامة

تتناول المجلدات الاربعة والاربعين . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٢ — ٣١٢ ص

عُني بنشرها الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

انه لعمل جليل الفائدة وان تطلّب جلداً طويلاً لم يضنّ به لكي لا تضيع الكنوز القيّمة التي اشتملت عليها مجلة المشرق بعد ان بلغت الـ ٥٥ عاماً من سنيّها .

ولقد شاء الناشر ان يسهّل على الباحثين والعلماء مراجعة الموضوعات التي تهتمهم في هذه المجلة منبع الثقافة واداتها ليجدوها بدون عناء او ليستعيدوا من مراجعة ما هم بحاجة الى البحث عنه في سبيل فائدتهم وتقدم عملهم .

ولقد ساهم في هذه المجلة زهاء ٦٠٠ او ٧٠٠ كاتب واديب وعالجوا اكثر من خمسين فصلاً من العلوم والآداب وثبتة مئات من الكتب قد تمّ احصاؤها ؛ وكل ذلك مما يبعث الثقة في صدر القارئ ، بمجلة اتت ببراهينها على انها تحمل اليه اوفى ضمان على الحقيقة ولا يسع احد يودّ الانتفاع من مجلة المشرق ان يستغني عن هذه الفهارس . ...

P. P. Raphael. — *Le rôle du Collège Maronite Romain dans l'orientalisme aux XVII^e et XVIII^e siècles.* (Université St-Joseph de Beyrouth, Publications du 75^e anniversaires) in-8°, 190 pp., 7 pl. Beyrouth, 1950.

دور خريجي المدرسة المارونية الرومانية في الاستشراق
في القرنين السابع عشر والثامن عشر

بقلم الاب بطرس رفائيل .

ليس المنسنيور بطرس رافائيل بحاجة الى تعريف الى القرّاء . فهو المؤلف المعروف الغيور على ابراز امجاد لبنان والموارنة خاصة . ولقد سبق له ان وضع بضعة مؤلفات نذكر منها مؤلفاً عن ارز لبنان واخر عن دور الموارنة في الحفاظ على الدين الكاثوليكي في هذه البقعة من الشرق . وها هو يطلع علينا في هذا المؤلف الذي نحن بصدده بلائحة طويلة جليلة لا اكثر من خمسين عَلَماً من امجاد الطائفة المارونية ممن تخرجوا من المدرسة المارونية في روما في القرنين السابع عشر والثامن عشر وخلفوا لهم اسماً وذكرًا في حقول العلم لا سيما الدينية منها .

تنحصر غاية المؤلف في هذا السفر في جمع اسماء هؤلاء المشاهير من مواطنيها المبثرة وفي تلخيص ترجماتهم من المولد الى الممات مع ذكر المناصب التي شغلوها والمؤلفات التي وضعوها فخلدت اسمهم في تاريخ الفكر ، لكي يتيسر على القارئ الاطلاع بنظرة عجلى جامعة على فضل من خدموا بلادهم وشرفوها بخدمتهم العلم والدين في لبنان وفي اوروبا .

والكتاب مقدم لقداسة البابا بمناسبة اليوبيل المسكوني ١٩٥٠ شكرًا له على ايادية البيضاء على الطائفة الامينة ، وليكون حافزًا للخلف على الاقتداء بالسلف بتوثيق العلاقة بروما التي لولاها لما بلغت تلك المواهب ذلك الشأو .

ويبدأ الكتاب بعرض سريع لتاريخ الاستشراق في اوروبا ، وبنبذة عن

تاريخ المكتبة الفاتيكانية وعن انشاء المدرسة المارونية في روما وعما كان لخريجيها من اثر في تكوين الجزء الشرقي في مكتبة الفاتيكان . ثم يترجم للوارنة المستشرقين في القرن السابع عشر فتبرز وجوه خمسة وعشرين منهم بشكل باعث على الاعجاب نخص بالذكر منها وجه ابرهيم الحاقلاني المشرق الذي جاهد كثيرًا وعانى كثيرًا من الحساد والسعاة الترسكان اثناء ترجمته لبعض اسفار الكتاب المقدس في باريس . ويفرد قسماً لاربعة وثلاثين كاتباً تعاقبوا خلال القرن الثامن عشر وشقوا لهم طريقاً لا تزال معالمها باقية ، على ان الجزء الاكبر من هذا الوصف منصب على تعداد اثار الرجل العالمي الشهرة الكردينال يوسف السمعاني الذي خدم العلوم الشرقية خدمة لا تزال اثارها ثابتة في مكتبته الشرقية النفيسة وفي بضع عشرات من المؤلفات فضلًا عن مآتيه في حقل الاعمال الكنسية . ولقد نتمنى على المؤلف ان يولي ترجمة بطرس مبارك الشطاوي وميشال الغزيري — ان استطاع الى ذلك سبيلًا في المستقبل القريب — ما هما جديرتان به من التعمق والتوسع .

وفي الخاتمة يأتي على لمحة عن جرمانوس فرحات الذي ساهم في احياء العربية والذي لا تزال ترجمته للعهد الجديد متداولة الى اليوم . قراءة كتاب الاب رافائيل منعشة ومنشطة لانها تغذي حب الوطن بغذاء صراح وتحفز على مواصلة التنقيب في بطون المكاتب عن اثار الاجداد . ي.ع.

William Marçais : *La femme dans les Mille et une nuits* : in Revue de la Méditerranée, 1951, t. 10, n. 1, janvier - février. Paris - Alger. 73 bis, Quai d'Orsay ou 9 rue Frollier - Alger.

لقد جاء عنوان هذا المقال عاجزًا عن تبيان ما اشتمل عليه ، فلقد فتن الكاتب الذي اخذ على عاتقه ان يحدثنا عن المرأة في الف ليلة وليلة بجامع القلب منا بدا ابداه من ملحوظات مع نشأة النثر عند الشعوب . فقد اوضح الميزات العامة لهذا الكتاب التي تداولته الايدي على ممر العصور وزادت عليه حسب الظروف والاوقات .

وبعد ان تصدى الكاتب الى ابداء بعض الاراء الشخصية على ما كان

محتملاً ان يكونه وضع المرأة في الصور الثابرة ختم مقاله بملحوظاته الاجتماعية حول وضعها في الاسلام الحديث .

ووصف المرأة واجناس النساء الاراتي تتحدث عنهن الف ليلة وليلة واشاراته الخاطفة فيهن تحتل قلب مقاله . اما الجدير بنا ان نلحظه فقدرة الكاتب على ايجاز هذه الامور التي اختلط حابلها بنابلها في نصوصها الاصلية لانه يدل على وفرة مطالعاته الشخصية .

ا. ع. خ

A. Berthier. — *L'Algérie et son passé*.— in - 8°, 216 pp., 82 gravures en phototypie, 6 cartes, index des noms de lieux. — Préface de J. Carcopino. Paris, Picard 1951.

انه لتحدٍ باعثٍ على الدهشة تلك الصفحات التي بسط فيها بتوسع الفنان برتيه العالم بتفكيك الخطوط ، قيم المحفوظات في قسطنطينة كيفية تاريخ الجزائر منذ اصولها النيقية القرطاجية حتى ايامنا الحالية . فتوسع توسعاً مسهباً حول عهد البربر المسيحي وهو عصر الجزائر الذهبي بلغ اوجه مع عبقرية القديس اغسطينوس . ودعم هذا الاختصاصي جميع ما اوضحه بوثائق اثرية من الطراز المعلم وبرسوم تلفت النظر (لقد اخذ هذه المشاهد السيد فركو (Fercot) في اثناء اقامته الطويلة في الجزائر) هي خير من كل ايضاح مسهب لتشهد على حيوية العرق البربري الذي كان من افضل العروق للتفاهم مع عرقنا .

ولقد دللت فرنسا على هذا خير تدليل بادارتها الرشيدة الحرة اذ جعلت هذا الشعب يزداد ستة اضعاف عما كان عليه خلال قرن واحد.

ه.ش

L. Homo : *Alexandre le Grand*. (Coll. « Les grandes études historiques»). In - 16, 392 pp.,2 cartes, Paris, A. Fayard, 1951.

لم يكن في اللغة الفرنسية غير كتابين حديثين حول الاسكندر الكبير هما كتاب جورج رادت (Georges Radet) وهو مجموعة من محاضرات شاملة اكثر منها تاريخاً لرجل واحد ، وترجمة و. فيلكن (U. Wilcken): اسكندر الكبير (Alexander der Grosse) اصدرتها مكتبة بايو (Payot) .

ولقد نسج على منوال هذا الاخير منهما السيد ليون هومو فوضع لوحة كاملة لشخص الفاتح الكبير ولاعماله، تصل معها من سوابقه ومبزته وبرنامجه «الصليبية

اليونانية» و «الملحمة الشرقية» ومن ثم تنظيم الامبراطورية الى وفاته .

والجزءان السادس والسابع « احلام وحقائق » و« اسطورة الاسكندر » يشتملان على وصف تفكيك الامبراطورية وتجزئتها الى ممالك يونانية وعلى بعث حياة الاسكندر في القصة القديمة وفي ادب فارس وانا شيد البطولة في القرون الوسطى .

والمؤلف معروف بطريقته : التقسيم الواضح وسرد الرواية بسرعة وبالتفصيل ومن ثم بالاكثار من الاستشهادات باقوال المؤرخين القدماء . وقد ناقش بلوتارك (Plutarque) واريان (Arrien) في المجهودات التي بذلها الاسكندر لايجاد امة يونانية فارسية . اما وصفه لهذا البطل فيستند الى حكم الاقدمين ويتضح من صورة في بومباي (Pompéi) تمثله قائما الى جانب ارسطو معلمه تحت نظر اولمبياس (Olympias) .

والذي جعل فائدة الكتاب عملية الفهرست والثبت الموجز لما كتب عن الاسكندر والخارطتان .

ولم يقع تحت انظارنا في هذا الكتاب ما يشير الى اقامة شعائر عبادة للاسكندر بعد وفاته لا في الاسكندرية ولا في افسس ولا في ايسوس حتى القرن الثالث المسيحي (راجع Rostovtzeff, *Mélanges Syriens R. Dussaud*. I. p. 285).

وما هذا النقص الا ثلمة لا يؤبه لها بين الاقوال العديدة التي استدها المؤلف من مصادرها وعرضها عرضاً شائقاً . ر . م

IGNACE-ANDO KHALIFÉ S. J. — *Catalogue raisonné des manuscrits de la Bibliothèque Orientale de l'Université Saint-Joseph*. Seconde série — Impr. Catholique — Beyrouth, 1952 — in Mélanges de l'Université Saint-Joseph. XXIX (1952), fasc. 4.

كان الاب شيخو قد درس ٧٩٣ مخطوطة من مجموعة مخطوطات المكتبة الشرقية العربية ومنذ وفاته دخل المكتبة الشرقية عدد عديد من المخطوطات الجديدة فلم يكن بالاستطاعة ابقاءها بدون دليل . لذلك عولنا على ان نباشر سلسلة جديدة لنتم بها عمله فشرعنا اولا بالمخطوطات المسيحية اللاهوتية منها والطقسية لنضمها شيئاً فشيئاً بمخطوطات اخرى .

واننا نأمل ان نضع بذلك في متناول الذين يرغبون في الاطلاع على مخلفات الاقدمين ما يخولهم ان يروا هنا تحليلاً لاقوالهم في مختلف دروسهم . ا . ع . خ

مكتبة صادر

اهدت مكتبة صادر الى ادارة مجلة المشرق الكتب التالية :

ديوان ابن هاني ، تحقيق وشرح كرم البستاني

من قطوف الاغاني العددين ١٤ و ١٥ : نُصَيْب بن رباح وحسّان ، تحقيق وشرح كرم البستاني

من العقد الفريد الجزء ١٥ : ادب المنابر ، تحقيق وشرح كرم البستاني

اديب لحود : العادات والاخلاق اللبنانية
الفتاة المفقودة
امرؤ القيس والفتاة الطائيّة
الرِّيَاء

عادل ابو النصر : تربية النحل

الموزّع الوحيد : المكتبة الشرقيّة ـ ساحة النجمة ـ بيروت

مكتبة دار المعارف

واهدت الينا ايضاً مكتبة دار المعارف الكتب التالية :

حسن احمد الخطيب : فقه الاسلام

اسحق رمزي : ما فوق مبدأ اللذة

نجاتي صدقي : الاخوات الحزينات

حسن جوهر ، احمد محمد برانق ، امين احمد العطار : الف ليلة وليلة ، الجزءان الاول والثاني

سلمى الحفّار الكزبري : حرمان ، قصص موضوعة ومعرّبة .

شارع سبيرو بالقاهرة ـ مصر

BIBLIOTHECA ARABICA SCHOLASTICORUM

SÉRIE ARABE

Textes établis par le Père Maurice BOUYGES, S. J.

Tomo I. — ALGAZEL. *Maqâṣid al-Falâsifat* *(en préparation)*

Tome I.— ALGAZEL. *Tahâfot al-Falâsi[f]* ou « Incohérence des Philosophes ». XXX+447 pp. - Imprin[t] Catholique, 1927.

Tome III.— AVERROÈS, *Tahâfot at-Tahâfo[t]* « Incohérence de l'Incohérence ». XL+679 pp. Imprimerie C[a]tholique, 1930.

Tome IV.— AVERROÈS, *Talkhîṣ Kitâb al-Maqoûlât*, ou « Paraphrase du *Livre des Catégories* d'Aristote ». XL + 184 pp. - Imp. Catholique, 1932.

Tomes V-VI-VII. — AVERROÈS, *Tafsîr Mâ ba'd aṭ-Ṭabî'at*, ou « Grand Commentaire de la *Métaphysique* d'Aristote ».

Tome V.1. — (NOTICE). CCXVII pages. Impr. Catholique 1952.

Tome V.2. — Livres petit ALIF, grand ALIF, BA', GIM. VIII + 472 + [24] pp. Impr. Catholique 1938.

Tome VI. — Livres DAL, HE, ZAY, HHA' TTA'. XVI + 762 + [34] + 4 pp. Impr. Catholique 1942.

Tome VII. — Livres YA' et LAM, et Tables des Matières. XVI + 520 + [24] + (317) + 2 pp. Impr. Catholique 1948.

Tome VIII. ALFARABI *Risâlat fî-l-'Aql*, ou « Opuscule sur l'Intellect ». XXIV+48 pp. Impr. Catholique 1938.

◆

ظهرت حديثًا

فهارس المشروع العام

تتناول المجلّدات الاربعة والاربعين الاولى

المطبعة الكاثوليكية–بيروت. ١٩٥٣ ٢١٢ ص. عني بنشرها الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

Ignace-Abdo KHALIFÉ, S.J. — *Catalogue raisonné des manuscrits de la Bibliothèque Orientale de l'Université Saint Joseph.* Seconde série — Impr. Catholique - Beyrouth, 1952.

Pedro DIB, Docteur en Droit — *Essai sur une théorie des Mobiles en Droit Hanafite.* — Préface de Choueri CARDAHI. — Imprimerie Catholique. Beyrouth 1952. XVII + 416 pp.